

### مقدمة

تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة كما جاء عند الترمذى والإمام أحمد من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - **﴿مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير﴾**

### \* التعوذ والبسملة في الصلاة

بعد تكبيرة الإحرام فإنه يشرع للإنسان أن يتغىظ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك أن يسمّل ما حكم التعوذ؟

1. ذهب جاهير أهل العلم كأبي حنيفة وأحمد والشافعى: إلى استحباب التعوذ

2. مالك: لا يشرع التعوذ في الفريضة وبيح في النافلة.

3. ابن حزم: يجب التعوذ

**الدليل**: **﴿فَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ﴾** [التحل: 98]

والراجح: أن ذلك سنة كما هو مذهب جاهير أهل العلم لأن الله - سبحانه وتعالى - لم يأمرنا إلا بقراءة ألم الكتاب على لسان رسوله ﷺ بقوله **﴿لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ﴾** وكما في حديث المسيح في صلاته عندما قال: **﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَحْسَنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلْمَنِي قَالَ: إِذَا قَمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِخْ الْوَضْوَءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقَبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرأْ مَا تِيسَرْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكِعْ حَتَّى تَطْمَئِنَ رَاكِعًا﴾** وليس فيه أن النبي ﷺ أمره أن يستعىذ وقد ذكر الإمام ابن دقيق العيد في كتابه العظيم **«أحكام الأحكام»** على أن حديث المسيح في صلاته هو أن النبي ﷺ بين له ما الواجب والركن الذي يجب أن يفعله فلو كانت الاستعادة واجبة لبينها النبي ﷺ لل المسيح في صلاته.

والقاعدة الفقيرية تقول: "لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة".

### كيفية الاستعادة

#### «الصفة الأولى»

الحنفية والشافعية: استحبوا أن يقول: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

**الدليل**: قال الله تعالى: **﴿فَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾** [التحل: 98]

#### «الصفة الثانية»

الحنابلة، الإمام أحمد: استحبوا أن يقول: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

**الدليل**: قال الله تعالى **﴿وَإِمَّا يَرْغَبَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَرُغْبُ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** [فصلت: 36]

وأما حديث **﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزَةٍ وَنَفْخَةٍ﴾** فهذا حديث رواه أبو داود والترمذى وغيرهما

العلة الأولى: الحديث في سنته ضعف فإنه يرويه علي بن علي الرفاعي عن الحسن وأكثر الرواية رواه مرسلاً فلا يصح رفعه.

العلة الثانية: في علي بن علي الرفاعي فإن الإمام أحمد - رحمه الله - لا يرتضيه وهذا يدل على ضعفه وهو منكر الحديث لأنّه تفرد بالرواية عن سائر الثقات وعلى هذا فإن رواية **﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزَةٍ وَنَفْخَةٍ﴾** الذي يظهر والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم

الحديث في سنته ضعف وقد جاء فيه طرق لكن لا تقوى إلى الحسن وإن قالها الإنسان فلا حرج

إلا أن السنة أن يتغىظ على ظاهر القرآن بأن يقول: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" أو "أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ".

### حكم البسمة

إذا تعود الإنسان فإنه يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم"

1. **مذهب جاهير أهل العلم من الحنفية والحنابلة:** يستحب للإنسان أن يقول "بسم الله الرحمن الرحيم" سواء كان ذلك في قراءة الفاتحة أو في قراءة غيرها من بداية السور

2. **الشافعى:** قال بوجوب البسمة في الفاتحة لأنه يرى أن البسمة جزء من الفاتحة

3. **مالك:** كره قراءة البسمة في الفريضة وأباحها في النافلة

والراجح هو مذهب الحنفية والحنابلة الذين قالوا باستحباب قراءة البسمة سواء قرأها في بداية الفاتحة أو قرأها في بداية أي سورة من القرآن.

ومن المعلوم أن البسمة اختلف العلماء فيها من حيث وجوبها أو من حيث استحبابها:

### تحرير محل النزاع في البسمة

اتفق الفقهاء واتفق العلماء على أن البسمة آية من سورة النمل كما قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ يُسَمِّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [النمل: 30]

وأتفقوا على أن البسمة ليست آية ما بين سورة الأنفال وسورة التوبة لأنهم لم يجعلوا فيها شيء

واختلفوا فيها عدا ذلك

1. **ذهب الشافعى:** إلى أن البسمة آية من الفاتحة وقال بوجوب قراءة البسمة لأنه يرى وجوب قراءة الفاتحة وهذا قد أخذ به بعض علماء القراءة  
كمحمة والكسائي وعاصم بن أبي النجود وابن كثير

2. **ذهب بعض القراء:** إلى أن البسمة ليست من الفاتحة كأبي عمرو وكذلك ابن عامر وسائر القراء فلم يروها من الفاتحة  
وهذا هو الراجح والله أعلم.

**وما يدل على:** أنها ليست من الفاتحة وهو مذهب الحنفية والحنابلة والمالكية:

لأن النبي ﷺ قال: ﴿ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأله ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : أثني على عبدي ، وإذا قال : مالك يوم الدين ، قال : مجدني عبدي ، وقال مرة : فوض إلى عبدي ، فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأله ، فإذا قال : اهدا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذا عبدي ولعبدي ما سأله ﴾ رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة

**ووجه الدلالة:** قالوا: إن هذا يدل على أن البسمة لو كانت من الفاتحة لقال الله: فإذا قال عبدي: بسم الله الرحمن الرحيم فلما ابتدأ سبحانه في الحديث

القدسي بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ دل على أنها ليست من الفاتحة.

**وما يدل على ذلك** أيضًا أن البسمة ليست من بداية كل سورة ما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أهل السنن ﴿سورة فيها ثلاثون آية تشفع

لصاحبها يوم القيمة سورة تبارك﴾ فمن عدّ سورة الملك وجد أنها ثلاثون آية ولو كانت فيها البسمة لصارت واحدًا وثلاثين

**وما يدل على أنها ليست من الفاتحة** ما ثبت في الصحيحين من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- ﴿أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون

الصلاحة بالحمد لله رب العالمين﴾ ولو كانت البسمة من الفاتحة لقرأها ﷺ وفي رواية مسلم ﴿فلم يكونوا يقرؤون ببسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفي

رواية ابن خزيمة ﴿فلم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم﴾

**فدل ذلك** على أن البسمة ليست من الفاتحة وهذا هو **مذهب جاهير أهل العلم من الحنفية والحنابلة**.

**مالك:** فإنه لا يرى أنها من الفاتحة ويكره قراءتها في الفريضة ويجوزها في النافلة وهذا قول مالك خالف فيه عامة أهل العلم لأنه يستدل بـ: ﴿فلم

يكونوا يقرؤون ببسم الله الرحمن الرحيم في رواية مسلم وال الصحيح أنهم لم يكونوا يقرؤونها جهاراً ولهذا فسرها ابن خزيمة بقوله «فلم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم»

ما يدل على أنها تقرأ: ما ثبت في حديث نعيم المجمر أنه قال: «صليت خلف أبي هريرة - رضي الله عنه - فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم الكتاب» ثم قال في آخر الحديث: «إني لأأشبهكم صلاة رسول الله ﷺ» وهذا يدل على أن أبي هريرة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وقال: «إني لأأشبهكم صلاة رسول الله» وأما جهر أبي هريرة فإن ذلك للتعليم.

#### خلاصة مسألة البسمة

السنة لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وإن كان قراءتها مستحبة كما هو مذهب أهل العلم  
ما يدل على ذلك: ما ذكره ابن عبد البر وابن تيمية والزيلاعي وأشار إلى ذلك الدارقطني أنه لا يصح في الباب حديثاً مرفوعاً في الجهر بالبسملة وأما عن الصحابة فقد ثبت عند ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن أبي ذئب «أنه صل خلف عمر بن الخطاب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» وهذا إسناده جيد وأما جهر عمر - رضي الله عنه - فإنما أراد أن يتعلم الناس أنها تقرأ لا أنها تجهر بها وما يدل على ذلك أن الأمر الأكثر عن عمر هو ما جاء في الصحيحين من حديث أنس «فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين» فيدل على أن عمر جهر أحياناً لبيان تعليمها للناس أنها تقرأ

ما يدل على ذلك أيضاً: ما ثبت عند ابن أبي شيبة عن ابن الزبير وكذلك عن عروة بن الزبير «أنهم لم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم» وجاء في رواية ابن الزبير «أنه كان يجهر بها» فدل ذلك على أن الجهر إنما جيء به للتعلم والتعليم كما هو اختيار ابن تيمية  
 ↳ ولا بأس بالجهر بالبسملة لبيان أنها سنة تقرأ لا لبيان أنه يجهر بها  
 ↳ البسمة يستحب قراءتها وليست بواجبة سواء كانت في الفاتحة أو غيرها

#### \* قراءة الفاتحة

إذا تعود الإنسان بالله وسمى فإنه يقرأ بأم الكتاب أي الفاتحة

1. مذهب جاهير أهل العلم من الشافعية والمالكية والحنابلة: قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة في حق الإمام والمنفرد تقرأ في كل ركعة
2. أبو حنيفة: لا يرى قراءتها في كل ركعة بل يرى قراءتها في ركعتين  
والراجح والله أعلم أنها تقرأ في كل ركعة.

وما يدل على أنها تقرأ في كل ركعة:

أنه صر عن النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت أنه قال: قال ﷺ «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»  
ومعنى لا صلاة: فالرکعة تسمى صلاة ومن المعلوم أن صلاة الوتر تسمى صلاة مع أنها رکعة فدل ذلك على أن كل رکعة برکوعها وسجودها فالعبد مخاطب أن يقرأ فيها بفاتحة الكتاب

وقد جاء في ذلك رواية أنه قال: عن عبادة رواه الشالنجي من أصحاب الإمام أحمد «لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب» وهذه إن صحت فهي نص بوجوب قراءتها في كل ركعة إلا أنها لا يُصرح بها فقد أنكرها كثير من أهل الحديث فقد قال ابن الجوزي: هذا لا يُعرف وما يدل على نكارة أنها ليست من الفاظ البخاري ومسلم فلم يتركها البخاري ومسلم إلا لبيان ضعفها ولكن جاء في طريق من حديث أبي سعيد عند ابن ماجة أنه قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة» ولكن هذا الحديث ضعيف في سنته رجل يقال له أبو سفيان السعدي

والراجح والله أعلم أن هذه الرواية ضعيفة ولكن فعله ﷺ فسرها لنا فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي قتادة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأولين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الركعتين الأخيرتين بفاتحة الكتاب ﴿ وهذا يدل على أن فاتحة الكتاب تقرأ في كل ركعة وهذا هو الصحيح .

﴿ قراءة الفاتحة في حق الإمام والمنفرد ركن وأما قراءتها في حق المأمور فقد اختلف العلماء فيها

#### مسألة 1 في قراءة الفاتحة

مذهب جاهير أهل العلم يجب قراءة الفاتحة بتشديداتها وسكتاتها ولا يجوز الفصل بينها ولا قراءة بعض آياتها دون بعض أو تقليل بعض آياتها الذي يسمى تنكيس بعض آياتها فيقول: الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين الرحمن الرحيم. فلا يجوز فمن فعل ذلك فإنه لم يقرأ بأم الكتاب وإذا أسقط الإنسان حرقاً منها فكانه لم يقرأها فيجب عليه أن يأتي بها فإن لم يأتي بها حتى طال الفصل فإنها لا تصح صلاته وهذا هو الراجح

#### مسألة 2 في قراءة الفاتحة

يلزم الجاهل أن يتعلم الفاتحة وإذا لقى وهو يصلى فتلقن فإن صلاته صحيحه

مثاله: لو أن شخصاً قربه ابنته أو ابنته أو قريباً له خارج الصلاة وهو يصلى فيقول القارئ: الحمد لله رب العالمين فيقول المصلي: الحمد لله رب العالمين

يعوده فإنه لا حرج في ذلك كما أشار إلى ذلك الخاتمة وغيرهم

ماذا يصنع من ليس عنده من الفاتحة شيئاً أو عنده بعض الفاتحة؟

لا يخلو العاجز عن بعض آيات الفاتحة أو العاجز عن كل الفاتحة من أربع أحوال:

❖ الحالة الأولى: أن يقرأ بعض آيات الفاتحة ويعجز عن البعض الآخر والوقت وقت صلاة ولا يستطيع أن يتعلم مثلاً: يقرأ أربع آيات والآيات الأخرى لا يستطيعها فما هو الواجب؟

1. الشافية والخاتمة: يلزم أن يكرر الأربع حتى تكون سبع

2. رواية الإمام أحمد اختارها ابن حزم: يلزم أن يقرأ بأربع آيات من غير تكرار ولا إعادة

الراجح والله أعلم هو أن الواجب أن يقرأ هذه الأربع ولا يلزم أن يكررها حتى تكون سبع آيات لأن الحديث ﴿ هي السبع المثانى والقرآن العظيم ﴾

إذا كان يحفظ أربع فلا يلزم أن يكرر الأربع حتى تكون سبع لأن الله - سبحانه وتعالى - يقول ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أُسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: 16]

ولما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ﴿ إِذَا أَمْرَتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

❖ الحالة الثانية: أن يحفظ بعض آيات الفاتحة وبعض السور

مثلاً: يحفظ أربع آيات من الفاتحة ويحفظ ثلاثة آيات من قل هو الله أحد فلو قرأها مع الفاتحة سوف تكون ثمان أو سبع فهل يجب أن يقرأ مع الفاتحة التي هو يعرف منها أربع؟

1. ذهب الشافعى: إلى أنه يقرأ أربع آيات من الفاتحة وبعض السور التي تكمل بها آياتها السبع فإذا كان يحفظ أربع آيات يقرأ ثلاثة آيات من غير الفاتحة حتى تكون سبع آيات

2. ذهب الخاتمة: إلى أنه يقرأ الآيات التي يحفظ من الفاتحة مرتين حتى تكون سبع

3. ذهب ابن حزم وهو رواية الإمام أحمد: أن الواجب أن يقرأ أربع آيات من غير تكرار ولا قراءة بعض السور

ولعل هذا القول أظهر لأن الواجب إنما هو بأم الكتاب ولما جاء في حديث الإمام أحمد من حديث رفاعة بن رافع ﴿ أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ لَهُ

﴿ إِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْهُ وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِرْهُ وَهَلَّهُ ﴾ فقوله ﴿ إِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْهُ ﴾ وهذا قرآن فأربع آيات قرآن.

❖ الحالة الثالثة: إذا كان لا يحفظ شيئاً من الفاتحة ولكنه يحفظ بعض الآيات، فما الواجب في حقه؟

الذي يظهر والله أعلم أن الواجب في حقه أن يقرأ بعض هذه الآيات لقوله تعالى **﴿فَاقْرُءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾** [المزمول: 20] ولقوله **﴿فِي حَدِيثِ رَفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ إِنَّمَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ قَرْأَةُ آيَاتٍ سَبْعَ آيَاتٍ﴾** وهذا أمر فيقرأ بمقدار سبع آيات.

❖ الحالة الرابعة: لا يكون معه شيء من القرآن لا آية ولا آيات من الفاتحة ولا آية ولا آيات من القرآن فما الذي يجب عليه أن يصنع؟ الذي يجب عليه أن يصنع أن يقول: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله".

الدليل 1: روى عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: **«يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا تَيَسَّرَ مِنَ الْفَاتِحَةِ قَرْأَةُ آيَاتٍ سَبْعَ آيَاتٍ فَعَلَمْتُنِي مَا يَجِدُنِي فِي صَلَاتِي فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»** وهذا الحديث في سنته ضعف فإنه يرويه رجل يقال له: إبراهيم السكسيكي وهو ضعيف كما أشار إلى ذلك الإمام السعائي وغيره

الدليل 2: حديث رفاعة بن رافع **فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنًا فَاقْرُأْ إِلَّا فَاحْمَدْ اللَّهَ وَهَلْلَهُ وَكَبْرَهُ** والحديث رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة وهذا أحسن شيء في الباب

الدليل 3: ما جاء في حديث أبي ذر أن النبي ﷺ قال: **«أَحَبَّ الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ بَعْدِ الْقُرْآنِ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا يُضْرِكُ بِأَيِّنْ بَدَأَتْ»** والحديث أصله في الصحيحين.

**ما الواجب على الآخرين الذي لا يستطيع القراءة؟**

الأخرين إذا كان لا يستطيع شيئاً فإن الواجب في حقه أن يقوم بمقدار الواجب فيسكت ثم بعد ذلك يركع هذا هو الراجح والله أعلم

الشافعية وقول عند الخاتمة: إن كان لا يحسن الحمد ولا شيء أن يسكت ولكن بمقدار الفاتحة ثم يركع

◀ لأن أصل الركوع والسجود في حد ذاته عبادة

#### \* التأمين بعد قراءة الفاتحة

إذا انتهى من قراءة الفاتحة فإنه يستحب للجميع «المقصود بـ[للجميع] الإمام والمأمور والمنفرد» أن يقولوا: آمين لأن آمين

معناه: قاصدين كما قال الله تعالى **﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ﴾** [المائد: 2] وأما «آمين» فإن معناها: اللهم استجب

وعلى هذا فيشرع للمأمور والمنفرد والإمام أن يقولوا: آمين وأما الإمام والمأمور في الصلاة الجهرية فيشرع لهم أن يجهروا بها وأما المنفرد فإنه لا يجهر بها لأنها يقرؤها مثلاً بفاتحة الكتاب.

◀ وأما استحباب ذلك فإن ذلك هو المعهود كما جاء في حديث وائل بن حُجْرٍ الذي رواه حجر بن العنبسي عن وائل قال: **«كَانَ يَقُولُ: آمِنٌ يَجْهَرُ بِهَا** **وَهُذِهِ رِوَايَةُ سَفِيَّانَ وَأَمَّا رِوَايَةُ شَعْبَةَ عَنْ حَجْرِ بْنِ الْعَنْبَسِيِّ عَنْ وَائِلَ فَقِيلَ: يَمْدُ بِآمِنٍ**

◀ الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يجهرون بها ولهذا روى عبد الرزاق وابن خزيمة عن عطاء أنه سُئل: **«أَكَانَ أَبْنَ الزَّبِيرَ يَأْمُمُ إِذَا قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ؟** قال: نعم وكان يجهر بها ويجهر بها من خلفه حتى إن للمسجد للجنة **هذا قول عطاء وقد أدرك ابن الزبير وابن الزبير قد صلوا خلفه** الصحابة وهذا يدل على أنهم يجهرون بها والمقصود بالجهر هو الذي يسمع نفسه ويسمع من بجانبه وليس المبالغة في ذلك حتى ربما أدى إلى إزعاج المصلين ولكن إذا جهر بها فأسمع نفسه وأسمع من يجانبه فإنه يكون للمسجد لجة أو ضجة كما جاء في بعض الروايات

#### \* التأمين للإمام

يستحب للإمام أن يقول «آمين»

**الدليل:** ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ «إذا أمن الإمام فآمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه» وجاء عند أهل السنن من حديث أبي هريرة ﷺ «وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ذنبه» والحديث أصله عند مسلم فهذا يدل على أن المأمور يؤمن وكذلك الإمام يؤمن وهذا هو الصحيح.

❖ «إذا أمن الإمام فآمنوا»: هل يوافق الإمام المأمور في التأمين أم أن المأمور لا يؤمن إلا بعد الإمام؟

الراجح والله أعلم أن معنى «إذا أمن الإمام فآمنوا» يعني: إذا بدأ الإمام فشرع في «آمين» أن يقول المأمور: آمين

ومعنى شرع: إذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فإذا ذكر هو بدأ في التأمين وليس معنى ذلك أن يوافقه هذا هو الظاهر والله أعلم.

ومن يدل على ذلك: رواية مسلم «فإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين» فلم يقل: «إذا قال آمين فقولوا: آمين» فدل على أن معنى الحديث «إذا أمن الإمام فآمنوا» يعني إذا شرع الإمام في قول «آمين» وهذا لا يتأتى إلا بعد قول: «ولا الضالين»

### ❖ حكم التأمين

1. قول عامة أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم: قالوا باستحباب التأمين ونقله أبو عمر ابن عبد البر إجماعاً

2. ابن حزم: قال بوجوب ذلك

والصحيح عدم الوجوب لأن «آمين» ليست من القرآن وليس من الفاتحة وأن الوجوب إنما هو في قراءة الفاتحة ولما جاء في الصحيح من حديث المسيح في صلاته فإن النبي ﷺ لم يأمر المسيح في صلاته أن يؤمن فدل ذلك على أن التأمين ليس بواجب

❖ جهر الإمام والمأمور بـ «آمين» فهل يجب أن يقرأ الإمام سورة؟

جاهير أهل العلم: استحبوا بعد الفاتحة وبعد التأمين أن يقرأ الإمام سورة

الدليل 1: قوله تعالى ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَسَرَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمول: 20]

الدليل 2: قوله ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي قتادة «أنه كان يقرأ في الركعتين الأولتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة﴾

الدليل 3: ماجاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ «كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأوليان قدر ثلاثين آية»

❖ وهذا يدل على أنه كان النبي ﷺ يقرأ.

### ❖ ما يقرأ في صلاة الفجر؟

يستحب في صلاة الفجر أن يقرأ الإمام بطول المفصل

الدليل 1: ما جاء في الصحيحين من حديث أبي بربعة الأسلمي أن النبي ﷺ «كان يقرأ في صلاة الفجر بما بين الستين إلى المائة وإنه ليخرج من الصلاة وإن أحدنا ليعرف جليسه» وفي بعض الروايات «وإن أحدنا ليصر موقع النبل» فهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بطول المفصل.

الدليل 2: ما ثبت في الصحيحين من حديث جبير «فقرأ ﷺ في صلاة الفجر بسورة الطور»

وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بطول المفصل وقد جاء في صحيح مسلم أن النبي ﷺ «كان يقرأ في صلاة الفجر بـ "ق \* وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ" ثم خفف بعد» وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بطول المفصل هذا هو السنة.

فإن قرأ لعذر كمرض أو لسفر ببعض السور القصيرة فلا حرج في ذلك فقد جاء عند أبي داود أن النبي ﷺ «قرأ "إِذَا زُلْزَلتُ الْأَرْضُ زُلْزَلَهَا" مرتين» في الركعة الأولى والثانية وهذا يدل على الجواز لا على الاستحباب لأن الفعل أصله على الإستحباب فإذا كان لم يكرره دل على أنه جائز وقراءة المعوذات في السفر كما عند الترمذى من حديث عقبة بن عامر وغير ذلك.

### ❖ ما يقرأ في صلاة الظهر والعصر والعشاء؟

السنة بأن يقرأ في صلاة الظهر والعصر والعشاء بأوساط المفصل

الأدلة :

- ﴿ ما جاء في حديث جابر بن سمرة ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظَّهَرِ بِـ "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى" وَنَحْوُهَا مِنَ السُّورِ ﴾﴾
- ﴿ وجاء عند أهل السنن من حديث جابر بن سمرة ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظَّهَرِ وَالعَصْرِ بِـ "وَالسَّيَاءِ وَالظَّارِقِ" وَالسَّيَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَنَحْوُهَا مِنَ السُّورِ ﴾﴾ وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بها.
- ﴿ وجاء في صحيح مسلم من حديث عمران بن حصين ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظَّهَرِ بِأَصْحَابِهِ فَلَمَّا سَلَمَ قَالَ: أَيُّكُمُ الَّذِي قَرَأَ بِسُورَةِ "سَيِّئَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" فَأَرَمَ الْقَوْمَ فَقَالَ: أَيُّكُمُ الَّذِي قَرَأَ بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَارَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ أُرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَاجِنِيهَا﴾ وهذا يدل على أن النبي ﷺ قرأ في صلاة الظهر بمقدار **﴿سَيِّئَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾** وهذا يدل على أن أوساط المفصل تقرأ في الظهر والعصر.
- وَمَا يَدْلِلُ عَلَى ذَلِكَ** ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ **﴿كَانَ يَقْرَأُ فِي الظَّهَرِ فِي الرُّكُعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ قَدْرِ ثَلَاثِينَ آيَةً﴾** ومعنى «قدر ثلاثين آية» فإذا حسبت وقدرت الفاتحة بسبع آيات وبعد ذلك يكون ثلاط وعشرين آية كان يقرأها ﷺ في الظهر وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقرأ بأوساط المفصل.

❖ هل يقرأ بالسور الطويلة في الظهر ؟

لا مانع أن يطيل أحياناً في صلاة الظهر فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد أنه قال: **﴿كَانَتْ صَلَاةُ الظَّهَرِ تَقَامْ فِي ذَهَابِ الظَّاهِرِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ وَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَأْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّكُعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ﴾** وهذا يدل على أنه ﷺ أحياناً كان يطيل صلاة الظهر وأما في العصر فإنه في الغالب تكون أخف من الظهر وهذا جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري **﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظَّهَرِ فِي الرُّكُعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ قَدْرَ نَصْفِ ذَلِكَ﴾** يعني قدر نصف صلاة الظهر وكان يقرأ في صلاة الظهر ثلاثين فإذا كان نصفها فهو خمس عشرة آية وسبع آيات فيبقى ثمان تقريراً مقدار وجه أو نصف وجه وهذا يدل على أن العصر كان يقرأ **﴿بِمَقْدَارِ ذَلِكَ وَهَذَا جَاءَ عِنْدَ أَبِي دَاوُودَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرَ بْنِ سَمْرَةَ﴾** **﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظَّهَرِ وَالعَصْرِ بِـ "وَالسَّيَاءِ وَالظَّارِقِ" وَ"وَالسَّيَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَنَحْوِهَا مِنَ السُّورِ﴾** وأما في صحيح مسلم **﴿أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِـ "وَالشَّمْسِ وَضُحَّاهَا"﴾**.

❖ ما يقرأ في الصلاة المغرب ؟

السنة أن تقرأ بقصار المفصل

**الدليل :** ما جاء عند أهل السنن من حديث سليمان بن يسار أن إمام مكة كان يقرأ في الفجر بطول المفصل وفي الظهر والعصر والعشاء بأوساط المفصل وفي المغرب بقصار المفصل فقال أبو هريرة: **﴿مَا صَلَيْتُ خَلْفَ إِمَامٍ أَشَبَهَ صَلَاةَ بَرْسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا﴾** وهذا يدل على أن هذا هو الأصل

❖ هل يقرأ بالسور الطويلة في المغرب ؟

لا مانع أن يقرأ بعض السور الطويلة في المغرب فقد ثبت في صحيح البخاري من حديث زيد بن ثابت **﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي الْمَغْرِبِ بِطُولِ الْطَّوْلِينِ﴾**

وقرأ **﴿كَمَا قَرَأَ كَمَا قَرَأَ﴾** كما في صحيح مسلم من حديث أم الفضل **﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ "الْمَرْسَلَاتِ" فِي الْمَغْرِبِ﴾** وقرأ كما عند أهل السنن بسورة الأنفال وهذا يدل على أنه أحياناً كان يقرأ بعض السور الطويلة

❖ مسألة الصلاة في المساجد التي ينتابها ذوي الحاجات

المساجد التي يتابها ذوي الحاجات مثل مساجد الأسواق فإنه لا ينبغي الإطالة في ذلك لقوله ﷺ كما في الصحيحين من حديث أنس ﷺ **«إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأخفف من أجل وجده عليه»**

وقال ﷺ كما في صحيح مسلم من حديث أبي مسعود البدرى **«أيها الناس أيكم أَمَّ الناس فليخفف فإن من ورائه الضعيف والصغير وهذا الحاجة»** ومن المعلوم أن مساجد الأسواق من ذوي الحاجات أو مساجد الطرق فإذا صلوا في مساجد الطرق أن يطيلوا في الصلاة لأن ذلك مداعاة أن الناس لا يخشوا في صلاته

وأما المساجد الداخلة في الأحياء فإن الأصل أن الإنسان لا يأتيها إلى للتربص والبقاء في الغالب

### \* السكتة مابين القراءة والركوع

إذا قرأ الإمام الفاتحة ثم قرأ سورة فإنه يسكت سكتة قصيرة ما بين القراءة و تكبير الركوع وهذه السكتة ليست سكتة طويلة؛ بل سكتة ليترد به نفسه .

### \* سكتوت الإمام حتى يقرأ المأمور الفاتحة

سكتوت الإمام لأجل قراءة المأمور الفاتحة لم يثبت عن النبي ﷺ **وبالغ ابن تيمية** فقال في بعض كتبه: أن ذلك بدعة **والجمهور** على استحبابها **والراجح والله أعلم** على أنها ليست بسنة وتركها أفضل لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ فيها حديث يعتمد عليه وأما حديث سمرة فالصحيح أنه ليس فيها وكذلك حديث عمران بن حصين فإن في سنته انقطاع

### \* رفع اليدين في الصلاة

إذا أراد الإمام أن يُكَبِّر؛ فإن السنة في حقه أن يرفع يديه إما حذو منكبيه كما في الصحيحين من حديث ابن عمر وإما إلى فروع أذنيه كما في حديث وائل بن حُجر ومالك بن الحويرث عند البخاري ووائل بن حجر عند أهل السنن

#### 1. مذهب جاهير أهل العلم: السنة أن يرفع يديه

#### 2. أبو حنيفة: يرفع يديه في تكبيرة الإحرام دون غيرها

**والراجح والله أعلم** هو أنه يرفع كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: **«كَبَرْ فَرَفَعَ يَدِيهِ حَذْوَ مَنْكِبِيهِ حِينَ كَبَرْ ثُمَّ رَفَعَ يَدِيهِ حَذْوَ مَنْكِبِيهِ حِينَ كَبَرْ لِلرَّكْعَةِ»** وهذا يدل على أنه كا يرفع يديه

وأما الحديث الذي جاء من حديث ابن مسعود أنه قال: **«لِأَصْلِينَ بِكُمْ صَلَاةً أَشْبَهُ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ** قال الرواية: فكان ابن مسعود رفع يديه مرة ولم يُعُدْ **»** وفي رواية: **«وَلَا يَعُودُ** **وَالَّذِي يَظْهِرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ** أنه حديث ضعيف فلا يصح حديث مرفوع عن النبي ﷺ أنه رفع مرة واحدة.

وأما عن الصحابة فنعم فقد جاء عن عمر -رضي الله عنه- بسند جيد عنه أنه كان يرفع يديه مرة ولا يعود وكذلك ثبت عن مجاهد عن ابن عمر أنه كان يرفع مرة واحدة ولا يعود فهذا يدل على الجواز ولا يدل على الأفضلية لأن السنة هو فعل النبي ﷺ

وقد قال الإمام البخاري في رده على أبي حنيفة في كتابه: رفع اليدين في الصلاة وبالغ في الإنكار على أبي حنيفة مبالغة شديدة **والراجح والله أعلم** أن كل فعل يفعله الصحابة فمن قلدهم في ذلك فلا عتب عليه ولا إنكار وإن كان الأفضل ما ثبت عن النبي ﷺ

وعلى هذا فالسنة إذا أراد ان يركع أن يجعل يديه حذو منكبيه أو إلى فروع أذنيه لما ثبت ذلك في صحيح البخاري ومسلم من حديث ابن عمر ولما جاء عند أهل السنن من حديث وائل بن حجر .

### الركوع

#### \* صفة الركوع

❖ ما يستحب حال الركوع؟

- ◀ إذا كبر الإنسان للركوع فإن السنة أن يركع مع التكبير أو يكبر فيرفع وأما يرفع فيكبر فقلنا أنها رواية مختصرة
- ◀ حال الركوع السنة أن يجعل يديه قابضًا بها ركبتيه ويفرج أصابعه كما ثبت ذلك في حديث أبي حميد الساعدي
- ◀ السنة يهصر ظهره لحديث أبي حميد الساعدي **«أن النبي ﷺ كان إذا ركع هصر ظهره»** **«هصر ظهره»** يعني: واسأه جعله مستويًا من غير تقويس الحديث عند البخاري
- ◀ وعند مسلم ومن حديث عائشة **«لم يشخص رأسه ولم يصوب»** ومعنى لم يشخص ظهره ولم يصوب: يعني لم يطأطئ رأسه طأطأةً شديدة ولا يرفعه والسنة أن يجعل رأسه متوازياً ومواسيًا مع ظهره
- ◀ السنة أن يقبض يديه على ركبتيه ويفرجها عن جنبيه ويجعل يديه على أنها مثل الوتر كما جاء في حديث أبي حميد **«أنه جاف عضديه عن جنبيه»** قال: **«وتر يديه»** قال ابن الأثير: جعل يديه كالوتر والسنة أن يمد هما فإذا مدهما وصار ظهره مائلًا فلا حرج عليه لأن هذه خلقة خلقها الله عليه أما أن يحاول أن يجعل ظهره متوازياً في حين أنه يظل يخطئ ولا يجعل يديه ممدودة كالوتر فهذا ليس من السنة. ومن لم يستطع ذلك فلا حرج عليه لكنه يفعل السنة لأن ظهره إذا كان منحنيًا فلا حرج عليه لكنه يفعل ما يستطيعه فيقبض يديه ويجعلها كالوتر ويقبض يدي على ركبتيه
- ◀ في أول الإسلام كانت اليدان يُجعل فيها التطبيق بأن يجعل ظاهر الكفين متتصقين ويدخلهما تحت الفخذين ثم نسخ ذلك بأن يقبض يده ركبتيه كما جاء في الصحيح أن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: **«صليت مع أبي فطبقت بين يدي فجعلتها بين فخذي فقال: يابني: اقبض بيديك ركبتيك قال: ثم إنني فعلت بعد ذلك فقال: يابني إننا قد نهينا عن ذلك وأمرنا بأن نقبض بأيدينا على الرُّكَب»** وهذا يدل على أنه منسوخ. وأما ما جاء في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود أنه كان يطبق فهذا يدل على أن ابن مسعود قد خفف عليه السنة